

المدير :

عبد الله كُتوب

العدد 413 - السنة 10

10 ربيع الاول عام 1403

27 دجنبر 1982

الايداع القانوني 17 - 62

ثمان العمد: 1 درهم

## قال تعالى

أفمن يعلم أنما أنزل  
إليك من ربك الحق  
كمن هو أعمى إنما  
يتذكر أولوا الألباب  
الذين يوفون بعهد الله  
ولا ينقضون الميثاق  
صدق الله العظيم

# البيان

صحيفة اسلامية للدعوة والتجديد - تصدرها رابطة علماء المغرب

## مولد الهدى

جعل من سيرته العاطرة، وحياته  
الكريمة، التطبيق العملي للاسلام  
والتفسير الحقيقي للقرآن .

لقد قام رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بتطبيق مبادئ الاسلام السامية ، ومثله العالية ، وجعلها آية في الارض ، لتكون نبأنا ونبأنا ونورا وهدى ، حتى أصبحت المعجزة تابعة للايمان ، بعد أن كان الايمان تابعا لها ، وحتى خلصت النبوة كلها أهميتها الكبرى وهي هداية الضمير الانساني في تمام وعيه ، وكمال أدراكه ، تحقيقا لأرادة الله «الم» ، أكانت للناس عجايبا ان أوعونا الى رجل منهم ان أئذ الناس ، وبشر الذين آمنوا ان أهم قدم صدق عند ربهم ، فهذه مهمة النبوة المحمدية وتلك غايةها ومقاصدها ، وذلك هو ما دعا العالم الامريكاني «مايكل هارت» لاختيار الرسول (صلى الله عليه وسلم) وترويجه على رأس المائة المختارة من الخالدين الذين قدموا أعظم الخدمات للجنس البشري ، بتجربته مثالي ، ونزاهة عالية . لقد قادته تفكيره الموزن الى وصف خصائص الرسول ، الذي استطاع في زمن يسير لا يتعدى ثلاثة وعشرين سنة ، ان يكون من الأمة العربية الموحدة ، قوة هائلة ، تمكنت من قهر أعظم الامبراطوريات في ذلك العصر ، وأن يغير خريطة الارض من الاطلسي الى الهادي .

لقد حقق الرسول ما يقول الدكتور مايكل هارت - رسالته في حياته . وجعل الأمة الاسلامية قادرة على التحدي والمجاهدة والهجوم ، وليس مجرد أمة تدافع عن نفسها فقط ... ثم قال :

ولانه الانساني الوحيد في التاريخ ، الذي سجل نجاحا على المستويين الدنيوي والديني . ان ذلك ما حدا به أن يعتبره أهم شخصية مؤثرة في التاريخ الانساني . واذا كانت حياة

### للدكتور يوسف الكتاني

الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا ، فذلك وحده هو المنغزى المهم والهدف المحمود ، من الاحتفاء ، بذكرى مولد الرسول (صلى الله عليه وسلم) وقراءة قصص المولد ، وأحداث السيرة ، بتفصيلاتها ودقائقها ، كمن نقب عنها ونسب على هديتها ، ونستمد منها القوة والعظة والعبرة ، ونجد فيها المدد والفرجة والحجر . ان أعظم احتفاء ، بذكرى المولد النبوي ، يتمثل في التأسى بالرسول الكريم ، وتحقيق رسالته والتشبث بها ، وذلك بتطبيق أركان الاسلام ومبادئه ، والسبر على سنته ونهجه ، واحيا معاملة وسننه والتقيده بأوامره ونواهيه وقواعده في حياتنا وسلوكنا ، كي يطبق المنهج العملي الصحيح للاسلام حياتنا كلها ، في الجامعة والمدرسة والحكمة والمهنة ، والاسرة والبيت وفي الشارع والنادي ، أو صبح دين الله هو الغالب ، وشرعيته هي السطبة والحكمة والهادية ، كما كان الامر أيام الرسول ، وعل عهد صحابته الاكبريين وتابوهم المهديين ، ولنجعل من الرسول الضريح النموذجي الرابع والمثل الصالح للمسلم الحق ، المشبه بدين الله ، الداعي اليه المطبق له ، العامل به ، حتى

يقول الله جللت قدرته وتقدس عظمته في حق نبيه الكريم :

« هو الذي أرسل رسوله بالدين كله وضفى بالله شهيدا محمد رسول الله ..... »

ويقول النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه الامام البخاري في صحيحه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « مثلي ومثل الانبياء » رجل بنى دارا فأصلحها وأحسنها الا موضع ابنة فجعل الناس يدخلونها ويتعجبون ويقولون لولا موضع الابنة . لذلك يتبادر الى الذهن سؤال يمرض نفسه على المسلمين وهم يستقبلون في شهر ربيع الانوار ، ذكرى مولد رسوله ونبيه سيدنا محمد عليه أزكى الصلاة والسلام ، فما هي العبرة من الذكرى ؟ وكيف ينبغي ان نستقبلها ونحتفي بها المولد الشريف ؟

ان حلول ذكرى المولد النبوي كل سنة ، يحمل لامة الاسلام معنى التجديد ، في حياتها وساوكتها وعملها ، ويستحثهم على مراجعة سيرتهم وأعمالهم وأخلاقهم ، على مقتضى عمل الرسول وسيرته وأخلاقه ، تحقيقا للمعنى القرآني الجميل :

«لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو

يا ايها النبيء انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا

الرسول الكريم ، سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم ، بلغ من رفعة القدر وعلو الدرجة والاختصاص والاذرة عند الله عز وجل ما لا يدرك كنهه ولا تصور حقيقته . ويكفي المرء ان يقرأ هذه الآية الشريفة ويتأملها ليرى ما تفضل الله به على نبيه المصطفى من حميد الصفات وجميل الحاصل اني لم يوتها غيره من النبيين والمرسلين صوات الله وسلامه عليهم اجمعين .

قال للقاضي عياض : دمج الله لنبيه في هذه الآية ضروريا من الاثرة وجملة اوصاف من المدحة ، وجعله شاهدا على امته لنفسه بابلاغهم الرسالة ، وهي من خصائصه صلى الله عليه وسلم ومبشرا لاهل طاعته ونذيرا لاهل معصيته وداعيا الى توحيده وعبادته - وراجا منيرا يهتدى به للحق .

ولمن هذه الاوصاف ان تكثر مهام ومأموريات كثر من كونه شاملا واخلاقا ، ولكن من الواضح انها كذلك لا تستحق الا لمن كان في اعلى مستوى من الفضائل النفسية والكسالات الخلقية . ولما خطبه اول ما ايم النبي ، والنبيون صفوة الخلق وحبيرة البشر ، فاذا كانوا رسلا الله فقد ارتفعت درجاتهم حتى على خاصه الملائكة ، وقد جعله الله تعالى رسولا شاهدا بالمعنى الذي ذكره القاضي عياض وبالمعنى العام وهو الشاهد على الخلق ، والمعنى الاول من خصائصه «ص» ، والثاني ابلغ في الكرامة ، ففي الاول يقول عز وجل فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا ، وفي الثاني يقول سبحانه وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا ، وجعله مبشرا لمن آمن ونذيرا لمن عصى ، وهذه مهمة

الرسول ، وجعله داعيا الى الله باذنه ، وكأنه لم يكتف بالمباشرة والنذارة فنص على الدعوة الى الله ابلاغيا عظم رسالته وكونها استوفت جميع اوجه الدلالة على الله ، وفعل فان دعوته بقيت قائمة بقرآن لي يوم اناس هذا ، ولا يفتأ

## عيد المولد النبوي الشريف

ولي عهده الامير سيدي محمد وضووه المولى الرشيد وسائر افراد الاسرة الشريفة .

كما نتقدم بالتهانني الى سائر المسلمين في انتظار لمعمور مبتهلة الى الله ان يجمع بين قلوب المسلمين وبه دبي ولاتهم الى طريق الهدى والصالح انه سميع مجيب .

بمناسبة عيد المولد النبوي المعظم نتقدم صحيفة الميثاق بخالص التهاني واصدق المنمنيات لمقام حضرة صاحب الجلالة الحسن الثاني ايده الله ساقلمة المولى جللت قدرته ان يبارك خطواته الاسلامية ويعينه على ام شك الامة اخير الاسلام وعزة اوطان المسلمين ، وان يحفظ

# ذكرى مواسم الرسول عليه السلام

## عليه السلام

بقلم الاستاذ  
المختار الخصال العمراني

من المعلوم الثابت في كتب السيرة النبوية ان الرسول عليه السلام ولد بمكة المكرمة عام الفيل والعرب متفرقون في الاجتماع متفرقون في العقيدة كل فريق تحت لواء وكل قبيل عاكف على وثن يعبده ياكل بعضهم بعضا بالاغارة والغزو جر عليهم ذلك ما كانوا عليه من فساد القلوب بهم بذلك يتفاخرون بالبأس والسماحة ويتبعون بالفصاحة وطلاقة اللسان يؤثرون الذكر ويشنون الانثى . أما الدين فكانوا على بقية أثر من دين ابراهيم عليه السلام جاءتهم من وراء القرون عن طريق الوراثة شوهة معرفة نظرا لطول العهد وتحكم الجهالة فمالت نفوسهم الى عبادة الاصنام وتعظيم الاوثان فالوثنية كانت ديانة الكثير منهم وقلّة منهم كانت تدين بدين اليهودية في اليمن ويثرب وخيبر وتيماء وبعضهم كان يدين بدين المهرانية كاهل نجران والحيرة ولما أراد الله سبحانه ان ينشر دينه رحمة بالانسانية لجلب الطمانينة الى النفوس المتهوية والعروج بها الى مستوى الكمال الذي تتخيه هذه النفوس ولا سبيل الى اطمئنانها الا بالوصول الى عالم النور بعث سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم يكشف هذه الحيرة قبل تعالى ديارها النبي نأ أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا اي نورا هاديا كالسراج المنور في الظلمات فلما شب عليه السلام ودخر ميدان الحجة شاهد ما عليه قومه وما عليه سائر الامم من استبداد قاداتها بالشعوب وقهرها صار عليه السلام يتألم مما يشاهد والتألم أكبر صيقل للنفس الشريفة والتألم للانسان قرشع بعبادة الانسان كما يقاؤون ولا يتألم للانسانية الا من يعمل قلبا طاعرا قهوا من الادران ، لذلك

وبمكسبه الذي عليه مدار عهشه كما ضحى بسبعته فقد أوسعوه شتما ونزوا كما قال تعالى وتعالى واما ما علم مجنون ، وقالوا يا أيه الذي نزل عليه الذكر انك اجنون ، وهم يعلمون يقينا انه كامل لقل وانما رموه بذلك لانه خاف أهواهم التي افواهم هكذا حل كل يوم بالاصلاح او يدعو اليه ومكنا دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم منته الى التوحيد والوحدة فباغ الرسالة وادي الامنة ووحدة الامة وجاهد في الله حق جهاده وكانت دعوتيه عليه السلام على صيغة جده ابراهيم عليه السلام درب اجمل هذا البلد آمننا واجنبلي وبني ابراهيم لا صنم ، فقرن عليه السلام الامال باجتناب عبادة الاصنام لان مال عبادة الاصنام التفريق ومال التفرق التطاحن ولا أمان مع الفرق المرددي فعلا انى التطاحن قال عليه السلام لا تعاسدوا ولا تباغضوا ولا تناجشوا وكونوا عباد الله اخوانا المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يحقره ولا يسلمه او كما قال عابيه السلام ولما أتم دعوتيه عليه السلام ونزل قول الله تعالى «ايوم اكملت لكم دينكم واتممت عليهم نعمتي ورضيت لكم لاسلام ديننا ، اختاره الله بجواره وكادت الوحدة ان تمزق لولا ان تداركها خليفته الاول وصاحبه في الغار وصهره وشريكه في السرا والضرأ سيدنا ابو بكر الصديق رضى الله عنه ثم صدر على نهجه الخليفة الثاني سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه الذي اعز الله به الاسلام مرتين وكان النبي عليه السلام ام يمت ثم اقتدى بهما الخليفة لثالث سيدنا عثمان رضى الله عنه وكان اكبر اهل الشورى حين رشع للخلافة وعمره نحو السبعين سنة وجاء بعده الخليفة الرابع الامام علي رضى الله عنه . وكان انضيل ما فعلته

يا ايها النبيء انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا

(تابع صفحة 1)

الناس يستجيبون لها ؛ كل من باب غير باب الآخر ألم يقل « باذنه » ؟ واذنه تعالى لا يقود له ولا حدود وصدق من قال : « ان طارق الى الله نلى عدد انفس الخلق ، واخيرا وليس آخرا جمله سراجا منيرا وهذه من الله في حقه كامة لا منتهى لها في السوء والمظلمة ، والعدول فيها من المعقول الى المحسوس لتقريب ابعادها . اذ كانت من المعاني التي لا تؤدى الا بالتمثيل .

واول ما نوحى به هذه الاوصاف الى المومنين للصادق معرفة قدر النبي «ص» وعظيمة ومجيبته وايشاره على نفسه بهادته والناس اجمعين .

ومن ذلك ما قل الله تعالى : « لا تعجلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضهم بعضا ، ومن المؤسف جدا ان يهمل المسلمون اليوم لاحتد به هذا الادب ولا سيما من يسمون انفسهم بالثقفيين ومن ينعنون بالشباب المعلم» . وهم يتحدثون عن النبي «ص» باسمه المجرد صفاته حد اقربانهم ، بل ان احدهم اذا خوطب بمجرد اسمه دون تسميته او توبيل وجد في نفسه وعرف انفرط في وجهه ، ولكن ان يقول هو : هاجر محمد من مكة الى المدينة . وحارب محمد المشركين . وتصر عليهم في دار وما اشبه ذلك ، أمر لا حرج فيه عنده ولا سوء ادب ، وبارك الله في اهل فاس الذين يعظمون اسم محمد فلا ينطقون به الا مع السيادة ولا ينادون المسمى به واو كان خادما او صعلوكا الا بسيدني محمد واملها خصيصة من خصيصاتهم فاني لا اعرفها بهذا لاطلاق في غيرهم . ويحكى عن احد المشايخ ، وكان له تلميذ اثير اسمه محمد ، انه لم يكن يناديه باسمه الا مع التجلية والاكبار ، وذات يوم قال له يا جمال الدين ، ففرح التلميذ بفالك غاية الفرح ، ولكن الشيخ عاد بعد ذلك لماداته باسمه على ما يمهده من التمتعهم فقال له للتلميذ ياسيدي كملت ناديتني بجمال الدين فلماذا عدت عن هذا اللقب الى اسمي فقال له يا وادي كملت على غير طهارة فكرهت ان اذكر الاسم الشريف على تلك الحال ، ولما زال المانع عدت الى عادتي من التلذذ بذكره مقرونا بما يجب له من التوقير والاحترام .

هكذا وهذا والا فصلا لا طرق الجمد غير طرق الزان

الخلافة الراشدة بعد وفاة الرسول عليه السلام جمع شعبة من فضل رسول الله القرآن الكريم الذي هو قطب الوحدة والتوحيد في مصحف واحد تحققت اقرباه تعالى دنا ، واولادهم وانا له الحافظون .  
فالخلافة الراشدة قد سطت من الاسلام الاركاز وتولاهم وكان الاسلام في خيمه حار وكان الوحي منقطعاً عنهم من كل جبار عديد .

التربية بالقُدوة

## ( لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة )

لقد بعث الله سيدنا محمدا (ص) ليكون قدوة للناس جميعا وأودع شخصه الشريف الصورة الكاملة التي تمكس المنهج لاسلامي الصورة الحية الخالدة على مدى التاريخ، قالت عائشة رضي الله عنها وقد سئلت عن خلق النبي (ص) كان خلقه القرءان، وانه لجواب له أجماده رغم اختصاره (كان خلقه القرآن) كان الترجمة الحية لروح القرآن وماهيته، وتربيته وتوجيهه ومن ثم كان القرآن قوة كونية عظيمة قوة من صنع الله تنام بها (الوحي) وتكاملت فيها القوى والتقت السماء بالارض أروع لقاء ما شهد العيون مثله، فلا عجب ان كان مولد رسول الله (ص) ولد النور:

ولد العبدى فانكثرت ضياء ونم الزمان تبسم وتناهد لقد وصل العلم اخيرا الى ان (المادة) عبارة عن طاقة... الطاقة تتحول الى شعاع... بأن الانسان طاقة... تحول الى شعاع... الى نور... ولكن الحقيقة ظلت بعيدة عن معرفة الناس حتى ظهر محمد (ص) وشاهد العالم فيه طاقة من نور بعها الله ليهدي للناس السبيل على الارض بها أيها النبي، انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا.

ولقد فاض هذا النور في القلوب كما فاض في الوجود، وكشف عن معالم الطريق، فسار للناس آمنين مطمئنين لا يتمثرون ولا يضلون، وبهر النور نفوس المؤمنين الممسكوا به وأحجوه مخلصين، ولقد قامت المعركة بين الحق والباطل، وكان بينهما صراع عنيف ورجعت حفة الحق وشالت كفة الباطل، وانزاحت الظلمة التي كانت تعجب النور عن الناس، وبقي نور محمد (ص) ساطعا كما اراده الله، كان (ص) طاقة حيوية هادئة تعادل وحدها اشد

الناس حيوية، يمشي وكأنما يتقلع من الارض نقلعا، ويمضي في الامر كأنما كل نفسه فيه، يحارب مطلقا كالعاصفة، يعترضه شيء قال نبي كرم الله وجهه: انما كنا اذا اشدد البأس واجرت احدى اعميما برسول الله (ص) فما يكون أقرب الى العدو منه.

كان (ص) رجلا عمليا لا يتفرغ عن أصحابه في مباشرة عمل وكان رجل سياسة رشيدة شيد بها امة من الفتات المباشرة، اذا هي بنا، ضخم لا يظاوله شيء في التاريخ، وكان يتحمل الاذى بصبر، ولا تزيده الشدائد في السرعة الى الله الا ثباتا وضحا، واقداما وكان عفوا حلما، فقد آذاه المشركون يوم «احد»، وشجوا وجهه، وكسروا ريساعيته فقال له أصحابه: اودعوت عليهم، فقال: اني لم أبعث لعدا، ولكن بعثت داعيا ورحمة للعالمين، فانهم لم يملكون.

ولما أخرجوه من دياره وقاناوه وهج كره عفا عنهم وقال: اذعبروا فانهم الصلحاء، كان (ص) رجلا حرب يضع الخطط ويقود الجيوش ويحارب وينتصر كقائد متخصص، كل همه القتالي متفرغا، انه عن كل ما سواه، وكان أبيا وزوجا ورب اسرة كبيرة شيرة العمقات نفقات النفس والعكر والشهور فضلا عن نفقات المال كرجل متخصص للابوة على أعلى نسق شهدته الدنيا، ومخصص للأسرة لا يشغله عنها شاغل من الحياة.

وكان (ص) صديقا وقريبا وصاحبيا للناس تشغله همومهم

بقلم  
الاستاذ احمد الكتاني

وتملأ نفسه مشاعراهم ويعودهم ويوزورهم ويعينهم ويمنحهم من مودته وعطفه ما يشعل رجلا انساني القلب يهب حياته كلها لشؤون الناس، يسلم على الناس بجميع يده وفي حرارة وقوة يرضى من كل اعماقه فيعرف اصحابه اسرور في وجهه ويغضب فيبدو الغضب على وجهه ويدبر العرق في جبهته، وكان (ص) عابدا متحننا لربه كرجل منقطع للعبادة مخلص لادائها لا تصله بالارض رابطة ولا يشغله هم من الهوم ولا تجيش في نفسه نوازح، ولا تتحرك في كيانه رغبات، ومع ذلك كله فهو قائم على اعظم دعوة شهدتها الارض واسمى رساله عرفها الناس انها الدعوة التي حققت للانسان وجوده الكامل، وامتزجت بكيانه كله، وانها الرسالة العظمى التي شددت الانسان بخلاقته ذلك هو محمد النور الكوني الذي غمر العالمين.

وحق للناس ان يحبوه اكثر من كل حبيب، بل اكثر مما يحبون انفسهم لانه (ص) ولي باؤيس من انفسهم، ومع ذلك كانت حكمة الله في بعثه للناس كاه على الصورة لتكامله الشاملة المظلمة، مثل حكمته تعالى في انزال القرآن على هذا النهج الشامل المعجز العظيم، فكان (ص) في كونه آية كونية كعواهد القرآن، وكان خلقه القرآن.

كان (ص) قدوة للناس: يروونه وهو بشر مثلهم وقد

تمثلت فيه كل الصفات الحسنة والمزايا الرفيعة، فصدقوه وامنوا به، لانهم رأوا رسالته راي العين، لا في كتاب ينشر ولا في صحيفة تسيطر ولا في كلمات تذاع وكان (ص) احسن قدوة للعالمين مربيا وهاديا بسلوكه الشخصي قبل ان يكبرن بالسلام والودع والارشاد، قدرا، اننا كان الكلام او حديثا وهذه القدوة باقية ما بقيت الدنيا لان شخصية رسول الله (ص) امست اية عصر ولا جيل ولا امة ولا مذهب ولا بيعة ولكنها اية الله الكونية (وما ارسلناك الا رحمة للعالمين) فهو للعالمين كلام في جميع الازمان من لدن بعثته وهو (ص) حي اليوم في هذه اللحظة كما كان حيا في شبه الجزيرة العربية قبل خمسة عشر قرنا وسبقى حيا ما بقيت السموات والارض وان سهرته حين نقرأ لتلمس النفس ونهزها من قواعدها كما لا يهزها شيء، وتناغل فيها الى الاعماق.

وطبعي ان الذين شهدوه (ص) وخذوا الحياة مباشرة عن شخصه الكريم قد اخذوا الشحنة كاملة في ارواحهم وقلوبهم، افكارهم ومشاعرهم واجسادهم ونطقوا بصنعون اعجاب احث التاريخ، كما تطلق الطاقة الدرية لمراتزة تحدث الاعاجيب، وصدق الله اذ قال: (محمد رسول والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم) كان (ص) على اكمل الاحلاق الضرورية واتمها موصفا ربه (وانك اعلمى خالق عظيم).

واذ جعله الله قدوة دائمة فهو يجعلها قدوة متجددة

على مر الاجيال متجددة في واقع الناس انه لا يعرض هذه القدرة للاعجاب السلبى والتأمل الفارغ ولكن يعرضها لواقعها، الناس في ذوات انفسهم كل بقدر ما يستطيع ان يقبس رطل بهدر ما يصبر على الصعود في مدارج الكمال، وير ثم نظر باقية لا تتحول الى خيال مجرد تهبهم في حبه الارواح، وقد ترجمت احاسيسها شرا ونثرا دون تأثر وقى ولا اقتداء، ان لاسلام دوى التربية الصالحة في القدوة الحسنة وعلى التوجه الصالحة يبنى المجتمع الاسلامي، فالطفل لا يد له من قدوة في بيته، ليكون حيقا مسلما، والناس في عظمه لا بد اهم من طابع اسلامي مميز، يعكس عليهم التقاليد والاصالة لكي يحملوا الامانة لمن يربونهم من الاجيال، ولا بد المجتمع من قدوة تسهره والنبي (ص) قدوة للمجتمع ومعنى ذلك ان الاسلام هو الذي يسهر دفة المجتمع ودفة الحياة ان الولد الذي يرى والده لا يتورع عن الرذيلة لا يمكن ان ينسج من الرذيلة، والتلميذ الذي لا يرى من معلمه ما يجب ان يرى عليه لا يمكن ان يتعلم مما هو بصدد، والمجتمع الفاسد لا يسهر قومه الى الفضيلة وصدق الله اذ قال: (والله يد الطبيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا، ومن ثم ينبغي ان يعنى بالاسرة حيث هي المحطن الذي يبد في نفس الطفل اول ما يبد، ويكيف بتصرفاته مشاعر الطفل وساوكة وينبغي قبل كل شيء ان نكور سيرة رسول الله (ص) جزا دائما من منهج التربية سوا في البيت او في المدرسة او في الجامعة او الصحينة او المذاهب لتكون القدوة دائمة وحية وشاخصة في المشاعر وفي الافكار.

## تصحیح آیة

حدیث (من يشاء) والآية من سورة البقرة كما هو سلوم للمرجو تصحيحها في عدد مقبل أصبح للامام ومجلتها وقراءها مامير . محمد توري

السلام عليكم، المرجو تصحيح آية كريمة في حجة (الامة) عدد صفر صفحة ٣٣ وهي: (يهدى الله الدين، وهو لم يخلفوا فيه من خلق ناده والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم) فقد

## الذكرى المئوية لوفاته الإمام المصلح الفقيه كدون الكبير - 3

نشأته وطلبه للعلم

نشأ الشيخ في كنف والده الخبير الدين السيد المدني ووالدته الفاضلة السيدة خديجة ، وقد حرصا معا على تربيته تربية مثلى لاسيما وهو كما سبق القول كان ثمرة دعوة صالحة من والده بالامكان المقدسة في حجته الاولى ، ومن عناية والده بتربيته انه اصطحبه معه في حجته الثانية ، مما جاء في الحديث الصحيح ان امرأة رفعت للنبي «ص» صبيا ، وهي تقصد الحج فقالت: أهدا حج يا رسول الله قال نعم ولك أجر وقد لزمه لقب الحاج وان لم يكن حجه في وقت «الوجوب» على المعتاد في مثله من الصبيان ، اذ يعتمد الناس وصفهم ونداءهم به اعجابا وتحييا ويكون لذلك في نفس الصبي اثر حميد ووقع حسن. وكانت والدته تحثه على عمها العلامة الشيخ ابي عبد الله بن عمرو الزروالي وما كان من تعظيم السلطان هولاي سليمان له ، وزيارته له في بيته لمذاكرته في العلم وقراءة بعض الكتب عليه ، وكان السلطان كثيرا ما يطلبه واكثه بتبجح عليه ويعتذر ببعض الاعذار فيفاجئه السلطان بالزيارة على غير موعد في بيته متكررا وربما وجده في مهنة أهله فيساعده على ذلك ليتفرغ له الشيخ ولما جاء من اجله ، وكان الصبي يستمع لذلك باهتمام كبير ودرس في ذهنه فضل العلم والعلماء وان الملوك والامراء يحتاجون اليهم ويظهرون جانبهم ، فيزيد حماسا واجتهادا في القراءة والتحصيل ، لاقرار عيني والده ووالدته بتحقيق ما يؤملانه فيه .

وبعد التأهب بحفظ القرآن الكريم ومتون العلم المتداولة دخل الطالب الحاج محمد الى جامعة القرويين للارتقاء مع معلميها العذب

الزال ، فلزم شائخها الاعيان صباحا ومساء ، يقتبس من مشكائهم ويشنف سمعه بدررهم ، وكان منهم على ما ذكره مترجمه المشرف العلامة محمد بن عبد الرحمن الفيلاي الحجرتي ، وهو عمدة العلامة احمد المرئسي والفقيه العباس بن الطيب ابن كيران والشيخ سيدي الوليد العراقي والشيخ مولي عبد السلام بوغالب والعلامة محمد بن عبد الله المجاوي والعلامة بدر الدين الخومي والعلامة محمد الكردودي والشيخ الطائب بن الحاج وغيرهم من جلة العلماء .

وكان ما اخذه عن هؤلاء الاعلام الفقه والعربية والحديث النبوي والتفسير والاصول والكلام والمنطق والبلاغة والسيرة النبوية والتصوف وغير ذلك من العلوم العقلية والنقلية ، ومنهم من اخذ عنه بالقراءة والاجازة ومنهم من اخذ عنه في غير اجازة ومنهم من كان اخذه عنه على العكس بالاجازة دون قراءة ومن هؤلاء الشيخ محمد صالح الرضوي البخاري الذي ورد على فاس زائرا وكانت

له اسانيد عالية حرص المشائخ على استجازته من اجلها ، وكان المترجم منهم . ومن المسلم به عند المعاصرين والآخذين عنه ان علمه وكماله كانت اكثر من دراسته واوسع من طلبه ، اذ ما فتى ان اشتهر وظهر من تحصيله ورسوخ قدمه في العلم ما كثر منه العجب ، وسلم له أقرانه واكبره اساذنته واعترف الجميع له بالمشيخة على قدم السوف ونضارة الشباب . ولا شك ان ذلك كان نتيجة اجتهاده واعتماده على نفسه وجهوده الفردية في القراءة والاطلاع كما تنم عليه نقوله الكثيرة في كتبه ورسائله وما اخبر به غير واحد من تلامذته من انهم كانوا يسمعون منه من نوادير المسائل ما لا يجدونه في كتاب .

ولا نغفل مع ذلك ما يفتح الله به على اهل العلم الماملين المخلعين في بثه ونشره وارادة النفع لعباده . والشيخ منهم . من ابواب المعارف ومدارك الفهم ، اعتبارا بقول ابي سليمان الداراني ان النفوس اذا صدمت ملي ترك

المعاصي جالت في المكوث ثم رجعت الى صاحبها بطرائف من الحكمة من غير ان يلقى اليها عالم علما ومصداقه الحديث من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم وفي الصحيح قيل لعلي ابن ابي طالب «ص» هل خصكم رسول الله «ص» يا آل البيت بشي ؟ فقال لا ، انما هو كتاب الله وما في هذه الصحيفة - وأشار الى صحيفة في قراب سبغه فيها العقول والديات - او فهم اوتيه رجل مسلم .

فالفهم عن الله والاجتهاد في البحث عن الحقيقة مما يفتح أفق العمل النافع ، وجمال الاصلاح المنشود ، واذا كان الشيخ من الدعاة والمصلحين المتميزين عن اهل زمانه وعلماء عصره بمبادرته ومواقفه ، وكان لما يشعر به من مسؤولية التغيير يرى ما لا يرون ، ويرفع صوته بما يسكتون عنه هذا ومن منهجية الترجمة لاهل العلم ان يذكر بعد المشائخ الذين اخذوا عنهم المشائخ الذين تلامذوا لهم ، حفظا لسند العلم ، وفرقا بينهم وبين المدعيين او المدعى

اهم انهم رجال علم ورسوخ ، مرة فيقال في حقهم من هم الذين رووا عنهم او تخرجوا على يديهم ، ونحن لا نجد لهم ذكرا في الفهارس ولا نعثروا على انه كان لهم مجالس بين المجالس ؟

وتلامذة الشيخ لا يحصون عددا ، وقد كانوا متفرقين في المدن والقرى بجميع انحاء المغرب الاقصى والوسط ويترقبون بتكثفهم وعلمهم في العلم والاسيما في الفقه والحديث ، وتمسكهم بالسنة وانكارهم للبدع والخرافات والدعاوي الباطلة وقد ذكر العلامة المشرفي نخبة منهم وهم ثلثة قلية من اهل فاس في الغالب واكثرهم كانوا في وقتهم من علماء الطبقة الاولى الذين سارت بذكرهم الركبان وتشد الرحال اليهم من كل مكان ، وفي طلبهم اخوه السيد التهامي والقاضي ولاي عبد الهادي الصقلي وسيدي محمد رفيع القادري وسيدي محمد بن التهامي الوزاني وهولاي الكامل الامراني والسيد عبد الرحمن بن القرشي والقاضي السيد عبد الله بناني والسيد عبد السلام الهواري والسيد احمد بن الجيلالي والسيد المهدي الوزاني والسيد العباس التازي والسيد المدني ابن جلون والقاضي السيد عبد العزيز بنساني والسيد عبد السلام ابن زروق العراشي والسيد احمد الزواق التطواني والسيد الغالي ابن سليمان والسيد محمد فتحا ابن محمد كدون المروف بالصغير وغيرهم .

وأكثرهم ممن كان لهم اليد الطولى في التأليف ، وكتبهم تملأ خزائن العلم وجمعهم ممن عكفوا على نشر العلم بالتدريس وكانوا من أساطين جامعة القرويين المشار اليهم بالبنات او منارات العلم التي يهتدى بها في بلدتهم الذي يقطنونه من غير مدينة فاس ،

(تابع) عبد الله كدون

في المكتبة الاسلامية

### تهذيب الاخلاق من خلال القرآن

الحق كمن هر أعمى ، انما يتذكر أولوا الابواب الذين يوفون بعهد الله ولا يتقضون ليثاق الخ) واشتمت هذه الحلقة على العناوين الآتية : لقرآن كله حق ، الامانة غنى ، خير الناس انفعهم الناس ، الذين يراقبون الله ، الصبر على الخطوب ، الصلاة عماد الدين ، المؤمن في ظل صدقته يوم القيامة ، العفو يمحو الاحقاد ، عهد الله ، مثل الدنيا ، والحلقة في 35 صفحة من الحجم الصغير كسابقاتها .

يوصل الاستاذ السيد عبد الجليل القباچ اصدار سلسلة كتابته المسمى بهذا الاسم ، وقد وصلتنا الحلقة السابعة من هذه السلسلة وهي تم الحج خلق الصبر وفهمه الذي ينبغي ان لا يحول على خلافه ، وهو الذي يحمده الشرع وجاء فيه ان منزلته من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد وقد تناول في هذه الحلقة بالشرح والتحليل الآية الكريمة (أفمن يعلم انما انزل اليك من ربك

## على هامش اسبوع الثقافة والفن بشفشاون

### من نشاط المجلس العلمي الجهوي بتارودانت

قام وفد من أعضاء المجلس العلمي بتارودانت بزيارة تفقدية لمدرسة (تمرت) العتيقة التي توجد بقرية (زكوزن) دائرة تليون سكتانة . وفي طريقه زار الوفد رئيس دائرة تليون في مكتب الدائرة وطلب منه هو وجماعة الدائرة مد يد المساعدة للمدرسة لتيسير في طريق التفقيف من حسن إلى احسن، والمحافظة على كرامات الله تعالى وعلى العلوم الشرعية والآثار، فوعد السيد الرئيس بمساعدته الممكنة هو وجماعة الدائرة . ثم توجه الوفد الى قرية زكوزن حيث توجد مدرسة (تمرت) العتيقة المقصودة ، والتي تضم حوالي 32 طالبا وقد تفرغت اكثريةهم لزاولة الدروس في الفنون التي تدرس في المدارس العتيقة بسوس وباقي الطلبة - وهم الاقلية - قد تفرغوا لاستظهار

تبعوه او قرأوا عنه وما هي الاجابيات المستحقة انتم هي في مستوى طموح جهود المتقنين والمهتمين والطلبة ؟

ويطل الجواب برأسه مؤكدا وجود شيء من هذا القبيل .... نعم لقد كان الكلام احيانا هو سيد الموقف ولكن كان غير ذلك في احيان اخرى حيث اتسمت معظم مواضيع المحاضرات والندوات بالجدية في الطرح مثل موضوع تلك الندوة التي اقيمت حول «واقع الثقافة العربية» دعي الى المشاركة فيها عدد من الاساتذة ، وهو موضوع حساس وجدير بان ياخذ ما يستحقه من عناية واهتمام .

ولعل الحديث اليوم عن الثقافة في شفشاون ليس جديدا وانما كان شان البحث فيه موصولا منذ عهد بعيد .

واذا جاز لي ان اورد برهانا يثبنا في هذا المجال يشير الى ما ذكرت فاني ارى لزاما علمي وديني في عيني ان اقول هاهنا بالجهود المبذولة في هذا الصدد في اسبوع الفن والثقافة وفي التحضير للاسبوع الثقافي تحت شعار «اصالة مدينة شفشاون من خلال العمران» الذي سيقام في الايام ما بين 15 و 21 من يناير 83 ، واسبوع الكتاب الذي يليه من 24 الى 29 من فبراير 83 ، واسبوع العلم والمعلم من 7 الى 11 مارس 83 ، واخيرا اسبوع المسرح في اليوم الرابع والخامس والسادس والسابع من شهر ماي 1983

### للاستاذ ابن صالح محمد

في بلدنا لا تزال مبهمة بكل ما تعني هذه الكلمة من ابعاد وهذا المعنى هو ما يستخلص من احدي محاضرات التظاهرة التي نحن بصدد الحديث عنها وأعني محاضرة بعنوان «واقع الثقافة في المغرب» ذلك - كما يقول المحاضر - لان المهتمين المحدثين لم يحسنوا فهم روافد الثقافة المغربية ولم يتقنوها من شعر ومقالة وقصة ومسرح وصحافة وموسيقى وأغاني وفلكلور وهلم جرا .... ولم يتعمقوا في دراستها والتقيب عن أنماطها ولم يتناولوها على النحو المطلوب كما كانت عند الاقدمين .

على هامش المحاضرة طرحت مناقشات ونظمت فيها أسئلة متوالية دقيقة وذاتية ومحددة بعضها مقولد من خلال الحوار ، وتميزت بملاحظة ان البعض كان يوقف السرد الطويل للاجوبة لي طرح سؤال من وجهة نظر اخرى عندما يشعر ان المتحدث يستعد لانقراض الموضوع في التفاصيل .

أثرت هذه الملاحظة هنا بقصد ابراز لوحة من لوحات التظاهرة النموذجية يمسك مدي الجهد العلمي والادبي في مدينة شفشاون مما يمكن معه القول بعد تبني برنامج هذا الاسبوع انه كان جد ناجح بالرغم من أن الفترة التي مر فيها فترة برد وسقوط أمطار فقد اوحظ اقبال كبير وتتبع لمواد البرنامج ، وذلك عائد أيضا الى المستوى العلمي الرفيع الذي تجلى في المقامات .

غير ان الشق الثاني من موضوع التظاهرة المتمثل في الجانب الفني مر في ضبابية تكاد لا تترف الاقتشاع اذا استنبينا عرضا نظريا بعنوان «أزمة المسرح المغربي أزمة انكسارية» وبقية حلقات في المجال الفني في غياب تم الاولى : عرض فلم سنمائي بعنوان «الشاهد» والثانية : لوحة شعرية (المائدون من المنفى للشاعر عبد الكريم الطبال) .

وهكذا ينهي اسبوع الثقافة والفن ويبقى السؤال المطروح هو ماذا حقق الاسبوع لذئ

لقد حظيت مدينة شفشاون باسبوع ثقافي فني أشرف على تنظيمه مكتب الأنشطة الاجتماعية ببنابة وزارة التربية الوطنية بشفشاون خلال الايام ما بين 6 و 11 من شهر دجنبر ودعا الى المشاركة فيه اساتذة من داخل البلد وخارجه ، اهي الدعوة منهم اساتذة مقيمون بالمدينة فشاركوا في بحوث قيمة ومناقشات مثمرة مما كفل اسبوع الثقافة والفن بالنجاح فكرة وبرنامجا وتنظيما لا من حيث المضمون فحسب بل من حيث كونه استقطب اكبر عدد ممكن من المتقنين والطلبة .

ومن أبرز ما أحاط هذه للتظاهرة العلمية الفنية بهالة من الجدية والاحترام وجمل الانظار والاسماع توليها كل الاهتمام حرص السيد النائب الاقليمي لوزارة التربية الوطنية على نجاحها حيث رعاها منذ افتتاحها وانجها عن كنب الى النهاية .

ومن حسن الحظ ان هذه التظاهرة خلقت ابر الاصداغ في اوساط الجماهير فبرز النشاط الجاد احسن ما يكون وكان حقا نقطة تحول في تنشيط الحركة الثقافية بشفشاون .

وتجدر الاشارة الى أن هناك مسألتين جديرتين بالتصوير في هذا التظاهرة النامية الثقافية والنامية فنية ، ولاشك اننا عندما نجعل هاتين المسألتين وما يتضمنان من موضوعات مرتكزات أساسية لهذه التظاهرة فاننا نوجه الاظار الى مكتب الأنشطة الاجتماعية على أمل أنه يسعى الى تحقيق تنمية ثقافية وتروية واضحة المرامي والاهداف والغايات تحتل على الدوام حيزا كبيرا في جملة اهتماماتها خاصة وان نمة عوامل كبيرة ظهرت في أفق اهاب تشارك في ابطاء الحركة الثقافية بينهم وشل حيويتها ذلك ان من الشباب من بات تائها بلا هدف بلا غاية بلا رسالة انسان تاه لا يستحق الحياة فهو يحاول ان يملا الفراغ بأشياء « تافهة » او تسلية غير محمودة العواقب ويحاول ان يغطي شعوره بالنقص . نقص اكبر منه أقول هذا ان لم أقل ان الحياة الثقافية

### نشاط فرع رابطة العلماء باقليمي بني ملال وازيلال

نظم فرع رابطة العلماء باقليمي بني ملال وازيلال بتنسيق مع نظارة الاوقاف والشؤون الاسلامية بني ملال برنامجا موسعا لتوجيه الديني والدعوة الى الله والى شريعة رسوله السمحة بمناسبة ذكرى الهجرة المباركة على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التسليم . وقد اشتمل البرنامج على دروس ومحاضرات في موضوع الهجرة النبوية الشريفة . وقد أقيمت هذه الدروس بمختلف المساجد بالاقليم ،

وكانت هذه الدروس فهم السادة :  
حبر متصور  
ماين محمد  
مهالي عبد الكبير  
معترف عامر  
الداق محمد  
مرشد محمد  
عفيف محمد  
مكزي محمد  
شمسي محمد  
الهزري محمد  
بوالاربع محمد  
حميد  
صائب  
السني  
هيبي الحسين

### نشاط فرع رابطة العلماء باقليم طنجة

نظم فرع رابطة العلماء باقليم طنجة نشاطا ثقافيا لتخليد ذكرى عيد المولد النبوي الشريف ، ويتضمن هذا النشاط مجموعة من الدروس التي يلقيها طلبة شهر ربيع الاول عدد من السادة الاساتذة في مختلف مساجد المدينة . وفيما يلي أسماء السادة الذين يتولون إلقاء هذه الدروس :  
عبد الرحمن زواو

محمد الشاهد الشرفي  
عبد المجيد أخريف  
أحمد الوسيني  
البشير الريسوني  
يوسهام نافع  
محمد الاحياني

بالاضافة الى هذه الدروس ينظم الفرع محاضرات بدار الشباب تتناول هي كذا للجوانب ومواقف من حياة الرسول صلى الله عليه وسلم وسيرته .

# ذكرى المولد النبوي الشريف المصدق والاخلاص

بقلم الاستاذ محمد الفزاري

يقول الله تعالى وهو اصدق القائلين: (يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) ويقول: (وما امرنا الا بعبادة الله بخلصين له الدين) ايها الذين كرمنا من كتاب الله، اولاهما تحت على الصدق. وانيتها تحت على الاخلاص، والصدق والاخلاص مرتبطان ارتباطاً وثيقاً لا ينفك أحدهما عن الآخر.

اذا ذكر الصدق قال له الاخلاص انا معك، ومهما وجد الاخلاص قال له الصدق انا بجانبك وبكفي الصادقين شرفاً ان الله يأمر المؤمنين ان يكونوا معهم وذلك قول الله تعالى (يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) لان الصدق اكسير الالهى ولمس رباني للقلوب يدفع بالانسان الى كعمل صالح يرضي الله والرسول، ويثبت في النفس السكينة والوقار والاشراج والاطمئنان، وصفة الصدق هما انعكاسات ثيرة على حياة الانسان العملية والروحية. وصدق مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يقول: الصدق مهما صانف شيئاً الا زانه او كما قال.

ويقول في الصدق: لا يزال الرجل يصدق ويتجرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً ولا يزال الرجل يكذب ويتجرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً وهكذا يكون الصدق عاملاً مهماً من العوامل الاساسية في تكوين الشخصية الاسلامية، ويفضله يرتقي المؤمن الى معارج السعادة فيتحرر من العبودية لغير الله في حركاته وسكناته، وبذلك يدخل في منطقة الاحكامية بامكان وهي منطقة الاخلاص، تلك المنطقة التي لا يشاهدها الا من صفت سريره ودهنت مشاعره. فاذا كان الصدق اكسيراً وبلسماً للقلوب فان الاخلاص نور مبین يذوقه الله في قلوب عباده الصالحين فالخلاص هو ربه العبد وصدق الله العظيم ان يقول: (وما امرنا الا بعبادة الله بخلصين له الدين) وقال جل ذره: (الا لله الدين الخالص) والرسول الكريم يقول: (ان الله لا ينظر الى صوركم ولا اعمالكم ولكن ينظر الى قلوبكم) ويقول علماء الاخلاق: ان الاخلاص لا يتبدل الا بالصدق والصدق لا يتم الا بالاخلاص وكلاهما لا يتبدل الا بالصدق، والصدق يجزي عليه الله سبحانه بدون حساب كما يقول الله الحق.

على مثل واحد قريب منا نحن المغاربة، ذلك ان افرة الاوربية قبل الفتح الاسلامي لحزيرة ايبيريا التي هي باب اوربا المواني المغرب كانت تتخبط في دياجير العمجية والجهل، والتي تتحكم فيها توجهات الرهبنة والكنيسة الملتوية التي كبت حرية العقول حتى اذا دخل الجزيرة النور الاسلامي والهدى الحمدي الذي حمله الجيش المغربي المسلم بقيادة طارق بن زياد، اذا بالبلاد الاندلسية تصير مقراً لاشعاع النور الاسلامي ذلك النور الذي يتيح للعقول والافكار فرصة الانطلاق من سجن الجهل وكسر اصفاد الرهبنة ويرشد الى مصالح الدنيا والسدين، وترثم شرعت اوربا تستنطق من سباتها العميق فكلمات البينات العلمية تفد الى الاندلس لتنهل من معين الرفق الصافية، غير أنها تولي وجهها الى ما يهجم ويوافق طبعها وهو الاهتمام، فقط، بشؤون الدنيا، وقد تكامل لدى اوربا وعيها العلمي بتعالها عن كتب المسلمين في وقائع الحروب الصليبية الشهيرة وأخذت بفضل الاتصال المباشر بالمسلمين في الاندلس ترفى في شؤونها الدنيوية حتى وصلت الى ما أدركته الآن من صناعات وعجيب اختراعات وقد أعفت الانسانية من طائفة من مشاق هذه الدنيا، كما وفرت لها في نفس الوقت وسائل الحراب والدمار، وبالجملة فقد وقت لها الترخمة بالاختراعات الناعمة والصاراة اكثر وهذا يرجع الى الامراط في اطلاق عنان العقول بعد كسر كبول الهجنات الرهبانية والكنيسة فأصبحت. كما قلنا. وقد انصرف اهتمامها الى الجانب التجريبي ونسبت الجانب الاخرى، وقل التفانها الى ان العفل نفسه مخارق من مخلوقات الله، فليس هو كل شيء، ويجب ان يقف عندما حد له وان يسترشد بتعاليم السماء الصحيحة، حتى لا يزيغ عن الجادة المنبلى كما وقع لكثير من الناس وعلى كل حال فمن واجب الانسانية جمعاء لا المسلمين وحدهم انه كلما حل شهر ربيع الاول

بقلم الاستاذ احمد الزينوني

والتي أنحف بها سيدتنا محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه الانسانية جمعاء منذ بعثته عليه السلام الى آخر الدهر، فلناخذ المقارنة مع الانصاف وعلى سبيل المثال لا الحصر. المنقبة الاولى من كلامنا. وهي قولنا: (كجمع شمل الامة بعد الفرقة ونقارنه بما عسى ان يتفجع به غيره من الزعماء والصالحين العادين وغير العادين أمة ما، فسوف توجد المقارنة متعذرة بل مستحيلة. فقد جمع محمد صلى الله عليه وسلم شمل الجزيرة العربية كلها بعد الفرقة والتناحر والجهل المضحج جمع في حياة النبوة والرسالة المباركة التي كانت - فقط - حوالي عشرين سنة، وقد أمضى نصفها محصوراً في مكة من طرف المشركين أعداء الدعوة المحمدية، وفي النصف الثاني - فقط - وهي مدة وجيزة جمع صلى الله عليه وسلم - الى الابد - شمل الجزيرة العربية، بعد التناحر والتعادي المستحكيين، فأصبح العرب بفضل الرسالة المحمدية، احوالاً متجانين متراحين ثم لم يقصر جمع الشمل على سكان الجزيرة العربية، بل تمداه الى جميع الامم التي لبثت الدعوة المحمدية من جميع أقطار الارض حتى أصبح المسلمون مثلاً متجانين في الله متراحين كالجسد الواحد وذلك ان المسلمين في مشرق الارض يكرنون في تأثر عديق والى الابد، بما يسر السلم او يسوؤهم في مغربها والمكس صحيح، ولم يسبق في تاريخ الانسانية مثل او ما يقارب ذلك ويضاف الى ذلك انه تدفق في أزيئة متقاربة وجيزة، وقد عمدت فضائله ورحمته صلوات الله عليه سكان المعمور جميعهم، كما فرهم رسالته ومومنتهم بها، فمنذ بعثته صلى الله عليه وسلم أصبحت العقول والقلوب التي كانت قبيل ذلك منفلسة متحجرة تتفتح بفضل شعاع النور الاسلامي والارشاد الحمدي في الشرق وفي الغرب، عجمية وعربية، ولتقتصر منها

جرت عادة كثير من البشر منذ أقدم العصور، فامة الذكريات والموايد هخصياتهم المشهورة والتي برزت في ميادين الخير، وقدمت لاممهم فوائد ملحوظة ولو في مساحة ما من نواحي حياتهم ومجتمعهم، تكريماً واعترافاً لهم بالجميل وتشجيعاً للصاعدة واغراءً للافكار والعقول الناشئة لتسلك سبيل الطماء الفصاعين والمصاعين في ترقية الامة، وذلك بما يقدمون له من خدمات جلى كجمل عمل الامة بعد الفرقة، او اعزتها بعد الذلة، او اغناها بعد العلة سواء أفتحووا لاممهم باباً من أبواب المنافع المادية وغيرها او سدوا عنهم باباً من أبواب الشر، او رتقوا ثلثة، او رأبوا صدعاً، او ردهوا ثفرة تهدد أمنهم، او حققوا لهم نجاحاً عسكرياً، او اكتسبو لاممهم شرفاً، او حرروها من رقبة عبودية او غير ذلك من شؤون هذه الحياة الدنيا من كل ما يلائم الاغراض البشرية من الرغبات، او يفر عنها من المنكرات، ويستوي في الترهيب والتريع في ذلك من آمن منهم باليوم الاخر ومن كفر به، ومع هذا وبسبب الشطط في استفاق شخص، المنظمة والاحترام في حياته وبعد مماته، أن يتحقق على يديه لتجتمع عدة فوائد ومنافع ملحوظة مما ذكر آفاً أو لم يذكر، ولكن يكفيه كعظيم ولو تحققت واحدة منها على يديه، فاداً هو عظيم محترم حياً وميتاً ولدى الجميع، وقد سجل اسمه في قائمة ازعماء المستوحيين لاقامة الذكريات، ومدى برغب في الاقتداء بهم واغباطهم وربما كانت تلك الاسباب والميزات المستوحية المنظمة واحترام شخصيه، كما كانت ذات اشكال ومنافع محدودة او في أرمئة معدودة، او لالة خاصة، على ان تلك الاسباب كلها وجميع المميزات الملحوظة ما ذكر منها وما لم يذكر بارها، لم تكن - ولو اجتمعت كلها - مثلاً مدسور اذا فورت بالحجرات والبركات والمنافع النبوية غير المحدودة ولا الموقوتة ولا المدودة

## مع فضيلة الاستاذ عبد الله كنون رئيس رابطة علماء المغرب

والتوعية والنداء الذي ينبغي أن يوجه من حين إلى آخر إلى أمتنا من أجل أن تراجع نفسها وتحاول أن تصلح ما فسدت وترجع إلى المبدآن كدعوة لها رأها ومجال وعمل، ولما مثال عالي تسمى لصحيفة من خلال حفل جديد يتدأ في جو من الإيمانه بفسه وبشأنه، ف هؤلاء المؤتمرين لا يمكن أن يكون من رجال الفكر والمسلم ليس يدهم سلطة أو نفوذ، الجيش ليس تحسب أمرهم، والمال أيضا ليس يدهم ثم ان هؤلاء العلماء يحبون أن يكونوا الجاهل لا سلبهم، ومن ثم فهم لا يشتمون ولا يهاقون ولا يزيدون الأمة ضففا على اباله من ناحية التمزق.

هذه المؤتمرات ملء للفراغ في الميدان، وجواب للديف يتساءلون عن رأي الاسلام وعن موقف اهل العلم والفكرين، ولكن اذا طال هذا الحال فأختي ان تقوم ثورة فكرية هدامة، وهذا ليس في صالح الاسلام والمسلمين !!

(تابع صفحة 8)

القضية الى أمريكا، وام تعتبر أمريكا بمصير المجترة صاره الان تفذي وتمد وتساند الصهاينة ووجودهم في المنطقة وتحقق لهم احلامهم من التسلط الى امراء ومع الاسف قد وقع هذا، لآز المشكلة بيد المسلمين وبيد الرب لا بيد الامم المتحدة ولا بيد أمريكا ولا بيد دول السوق المشتركة التي نستجد بها لاجل ان تحميها فإزالت عقدة الحماية وعقدة الارهاب في الاحضان، لم تغادر هذا العنيد فومساء وحينما نتمتع على نوسنا ونقاتل كما قال ثلاثمائة نفر في بدر لقا من العرس او اكثر، حينئذ نرجع مملسا ككنا عليه وأخذ الزمام ايضا بيدنا وودي رسالتنا التي جعلنا خير امة اخرجت للناس

المؤتمرات الاسلامية به مستوى القمة او بمستوى وزراء الخارجية الاسلامية والهيئات والمؤسسات ما هي جدوى مثل هذه المؤتمرات على الامة؟

مؤتمرات الهبات والمنظمات الاسلامية هي من قبيل التذكر

## ذكرى المولد النبوي الشريف

(تابع صفحة 8)

من ذلك ما يقع يوم البعث من القبور، وما يكون الاحوال بعد المشور كارتواء المؤمنين من حوضه الواسع، وشفاعته الهدي يوم الموقف العظيم في اراحة الناس من الهول، وفي رفع الدرجات، وفي تذبذب المؤمنين وحصاتهم، وفي ذلك مما أكرم به ربنا من الفضائل والمزايا، فأغتنم أيها المؤمن مجالس مدحه والصلاة والسلام عليه لاسيما في شهر مولده الشريف، فان مدحه والصلاة عليه قديمان بقدم كلام الله تعالى، فقد مدحه رب العزة في غير ما مائة وفي أعظم كتبه القرآني الكريم، وقد بطول بنا تعدادها بسبب القران الكريم في جماعته مدح له عليه الصلاة والسلام، فقد جملة رب العالمين معجزة دالة على صدقه في الرسالة وفي كل ما يبلغ عنه سبحانه وتعالى.

اقامة ذكرى المولد والاحتفال به محبة واعترافا بالجميل لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، لما تحقق بفضل من المصالح النبوية الشيء الذي يستحيل ان يحققه الزعماء المغالزون بله الامدين وتلك المصالح والفوائد دنيوية فقط، وهي حبيبهما بلاشيء او قليلة بالمقارنة لما ينتظره في الدار الآخرة المؤمنون برسائله من فضل الله غير المتناهي ليزداد في الاهتداء بهديه وتعظيمه واتباع سنته، فقد اخبر صلى الله عليه وسلم باهتمامه بشؤوننا وهو في الرفق الاعلى اذ قال حياي خير لكم، تحدثون ويحدث لكم، فاذا أمت كانت وفاتها خيرا لكم تعرض علي أعمالكم فان رأيت خير حسدت الله وان رأيت شرا استغفرت لكم واكثر

## م - ولد الهدى

(تابع صفحة 1)

الرسول وعلوكه وأخلاقه ومعجزاته اغارت عقول الهدى والباحثين وقادت كثيرا من الحكمة والمفكرين الى الهدى والاياماه مثل العالمين الفرنسيين مورييس بوكاي وغارودي اللذين اعتديا الى الحق وأعلنا اسلامهما أخيرا وغيرهما ككثير من الشرق والغرب أم يمان اليوم للمسلمين ان يرجعوا الى الله ويصدقوا الى الحق والى صواب ويعتقدوا بصدق مولد الرسول الكريم فيتأسوا بسيرته العاطرة ويعتقدوا بسلمه هذه ويتخلقوا بأخلاقه وينبذوا هذه الجهالات والاضلالات التي طغفت على حياتهم ويقضوا على الاصراف والزيف الذي هم سيرتهم وشملها ويحرروا أعمالهم من كل البدع والظلم الذي طبعها وميزها ليبدل الله ما بنا ويحول حياتنا من الهوان الى العز ومن الخوف الى الامان، ومن الضك الى الهين، فيحرق بذلك صبح جديد في حياة الامة الاسلامية، ينير لها الطريق، ويهدد حلكة الايام ويمسح من جديد نور الاسلام الذي حمله بينا الرسول الكريم وصوره أحسن تصوير في قوله الصادق:

مثلي ومثلهم مثل رجل اوقد نارا، فجعل الجناب والفراس يقمن فيها وهو يذوق منها، وأنا أخذ بججزكم من النار وأنتم تفلتون من يدي، وصدق الله «وما أرسلناك الا رحمة للعالمين»

ويؤيده، ويجرسه من كل مكروه، ورحم الله من سمع فوعى وامثل، وان الله لفقار لمن تاب، وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى صدق الله العظيم، وهدانا جميعا لما فرغ الخير العظيم والسلام.

الماءون بوطالب

## «من تشبهه بقوم فهو منهم»

بغضب من الله، وامذاب الآخرة أشق. صدق الله العظيم.

سيد المحترم:

مدير جريدة الميثاق الغراء، حفظكم الله ورعاكم، وسلام عليكم، وبعد،

فما لنا والتشبهه بغيرنا. فهل ليست لنا ذكريات؟ فهل ليست لنا مواسيم؟ فهل ليست لنا مناسبات عظيمة وشريفة تحتفل بها وعظماها ونكرمها؟ ان ديننا الحنيف أباح لنا الاحفالات واقامة المهرجانات والسهرات الكثر في حدود الشرع المطاع، وبما أكثر المناسبات والذكريات التي يجب علينا الاحتفال بها واقامة للمهرجانات لها، وليلة نزول القرآن الكريم، او أي ذكرى من ذكرياته الوطنية كالاحتفال بذكرى الاستقلال الغالية، وبيوم عهد الهرش المجيد، وبتذكري المسيرة المظفرة، وبتذكري انشاء قواتنا المسلحة الملكية العتيدة الى غير ذلك من المناسبات والذكريات وبما أكثرها وأشرفها، وبما أجملها وما أقدسها.

وجوعا بنا الى ما كان عليه آباؤنا وأجدادنا وبذلك تتحقق جميع آمالنا، ونهوذ بالله من ان نكون خلفا كما جاء في الافتتاحية المذكورة التي أنجبت الصدور وشفقت الغايل والتي صفق لها كل من كان يفكر في هذا الموضوع، فشكرا لصاحب الافتتاحية الكريم، وجزاه الله عنا أحسن الجزاء والمطوب منه المزيد، لكثرة الاحقاد والزندقة والفجور في عصرنا هذا، والله يعينه

لقد قرأت افتتاحية جريدة الميثاق في عددها 412 بتاريخ 1 ربيع الاول 1403 ق 17 - 12 - 1982 تحت عنوان «الذين يتعاطفون مع الشعارات المسيحية، قرأت الافتتاحية واعدت قراءتها وأنا مبهج وفي غاية ما يكون من اليهجة والسرور لانني وجدت بها ما يشفي الغايل وما يثلج الصدور. ولقد فكرت كثيرا في هذا الموضوع ولا أكون مبائنا اذا قلت انسي كنت أنوي كتابة بعض الشيء حوله وحتى لو كتبت شيئا عنه لم اوفق كما توفق له صاحب الافتتاحية الكريم وعلى كل حال فأنني وجدت بالافتتاحية المذكورة قصدي ومبغاني، وبعدما انتهت من قراءتها المرة الاولى تلت مع نفسي قول الله تعالى وكفى بالله المومنين القتال، وحمدت الله على ان تحقق حلمي ولم يضع تفكيري:

حقا، ان كل من له بصيص من نور، وكل من له غيرة على دينه الحنيف يتمجب كثيرا من هؤلاء القوم الذين نسوا وتناسوا ان الحديث الشريف الذي يقول من تشبهه بقوم فهو منهم ينطبق عليهم والعياذ بالله اذا كانوا من القوم المشبه بهم، فمآلهم الخسران وعقابهم العذاب الاليم وبأوا

## في المحيط الاسلامي

اللغة العربية لغة رسمية في مجلس الامن الدولي

وافق مجلس الامن على اعتماد اللغة العربية كإحدى اللغات الرسمية في مناقشاته ومن المعلوم أن عدة دول أعضاء في الامم المتحدة تتحدث باللغة العربية وكان هيئة الامم المتحدة قد أقرت اللغة العربية كلغة رسمية منذ سنة 1973

عمليات مكثفة للمجاهدين الافغان

قام المجاهدون الافغان بعدة عمليات قتالية خطيرة ضد الغزو السوفياتي والحكم العميل في أفغانستان وهكذا شهدت كابول العاصمة عددا من الانفجارات أدت الى صرعى في صفوف المعتدين . وتقول المصادر الغربية بأنه في 15 دجنبر الجارى استقبلت كابول على صوت انفجار قوى استهدف مقر القيادة العامة لبوليس السرى والمجموعة السكانية الضخمة لسوفيانيين المقيمين في كابول .

قطر تهنع الاحتفال بعيد الميلاد ورأس السنة

أخبرت وزارة الاعلام بحظر اقامة حفلات أعياد الميلاد ورأس السنة في الفنادق والنوادي والاماكن العامة لانها مظاهر معارضة لتقاليد الاسلام . وذكرت كذلك أنها حظرت على الفرق الالغائية الحنينة العزف أثناء هذه الفترة . ومن المعلوم أن الكويت والامارات العربية المتحدة أصدرت أوامر مماثلة في الموضوع .

مؤتمر إسلامي في ماليزيا لهيئة فلسطين

سيُعقد في شهر مايو المقبل بما لبزبا مؤتمر إسلامي كبير من اجل دعم القضية الفلسطينية . وستكون (44) دولة اسلامية ممثلة في هذا المؤتمر الذي سيدرس للوسائل الكفيلة بتميز جهود السلام التي تقوم بها منظمة التحرير الفلسطينية لتمكين الشعب الفلسطيني من استرجاع حقوقه المنصبة .

شهادة الدكتوراه للخالخ ابو عمار

من جامعة جوبا السودانية

قررت جامعة جوبا السودانية منح الاخ ابو عمار شهادة الدكتوراه الفخرية تقديرا لدوره الكفاحي البارز في النضال الوطني والقومي ضد الصهيونية والامبريالية ومن أجل الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني .

التي كانت ماتزال تحت حكمها فيها البلاد العربية ولكنها في وللأسف وقعت المؤامرة وكان نفس الوقت وقعت في الفسخ العرب ايضا عنصرا في هذه واستعمرها العدو وفكك شملها . المؤامرة ففي الحرب العالمية الاولى وغرس هذا الاسفين الحثيث الذي قامت الثورة العربية ضد الدولة العثمانية وتحالفت مع العدو أي ثورة في الدنيا تتحالف مع عدو يستعمرها ، ولو كانت ثورة مستنقذة بذاتها ، لم تعد على العدو لما كانت تحارب العثمانيين وبلاد العثمانيين التي

## مع فضيلة الاستاذ عبد الله كتون رئيس رابطة علماء المغرب

اجرت صحيفة المدينة المنورة مع فضيلة الاستاذ عبد الله كتون حديثا اثناء وجوده في زهارة للسعودية نشرته في عددها 5636 وهذا نصه :

في هذا اللقاء مع رئيس رابطة العلماء في المغرب الاستاذ عبد الله كتون وهجرات فكرية وثقافية اسلامية تعبر عن رأي المفكر المسلم في الاحداث الجارية وهو يلقى الضوء على الاوضاع الحالية في الامة المسلمة وبلادها التي تعاني من الويلات والمآساة وقد عرف ضيفا بمجهاده الفكري الاسلامي من خلال اطة العلماء وجهوده ومؤلفاته المختلفة في شؤون العلم والادب والثقافة الاسلامية والفكر الاسلامي وهو عضو في رابطة العالم الاسلامي ، وكافة السؤال الاول الموجه الى سماحة ما يلي :

القضية الفلسطينية من منظور الفكر الاسلامي : ما هي ؟

الاشية الفلسطينية من منظور الفكر الاسلامي ومن منظور الفكر الانساني هي قضية حق وشب ثقافة وحضارة ، وقت المؤامرة عليها جميعا في عصر يقال انه (عصر الحريات وعصر الديمقراطية وعصر المساواة والاخاء بين الاجناس) وهذه المؤامرة تكذب هذه الدعاوي تجديدا لطقا . فمن منظور الاسلامي لو وقعت هذه المؤامرة على أي بقعة من بقاع العالم بقطع النظر عن أي دين تنبئه وأي جنس تنتمي اليه . فانتنا من مسرولتنا الاسلامية نستنكرها .

وكانت لنا قوة كما كان ساد من من كما يحارب من أجل رفع هذه الظلمة . فانها لو وقعت باسمه نكسبو لنا نذهب الى مكسيكو لنزيل عنها هذا الظلم واو وقعت لغفلتيا في شمال أوروبا لكان نذهب اليها لترفع عنها هذا المردوان ، فكيف يقول هؤلاء الناس الذين خلفوا هذه المشكلة الانسانية وتههدوها وأمدوها بأعون حتى كبرت بهذا الشكل انهم ديمقراطيون واحرار ؟ انه لم يقع ظلم مثل هذا الظلم في التاريخ وهو اخراج

يا سيدي ان هذه الامة حصلت لها عثرات في اواخر تاريخها قبل النهضة الحديثة ، وأرادت ان تعالج هذه العثرات وأن تنهض من جديد لاستشفاف رسالتها . وفيه لا قامت أولا في مستهل القرن الحالي بحركة احياء وبعث مهمة جدا ، وكان على رأس هذه الحركة أناس مخلصون لهم اكثر من كفاءة في مختلف الميادين السياسية والاجتماعية والعلمية ولما صارت تخطو خطوات سديدة في طريق الانبعاث وفي طريق النهوض تنبئه الخصم الصليبي الذي كان سبب تمسرها في التاريخ - الى نهضتها هذه وجل يقاومها بكل شدة - وهذا الخصم يشمل عدة دول ويشمل عدة مناطق وكان يعيش منهم افراد كثيرين بين ظهرانيها نظرا للسماحة التي عرف بها الاسلام وتاريخ الاسلام فكانوا يطمعون على حركتنا وسكھانتنا ويموقونها ويقفون في طريقنا

ويضعون لنا العثرات والشوكة حتى لا نتقدم ونسير في هذا الطريق ثم تطول من المعوقات المعنوية البسيطة الى المعوقات صريحة وسافرة كالحرب والاحتلال لبلادنا وكان مهم قبل كل شيء أن نكفكفوا وحدتنا وقد نجحوا في هذا الباب حين قوضوا معالم الخلافة الاسلامية .

وكانت خلافة الاسلامية متجسمة في الدولة العثمانية التي كانت محمي جميع العالم وب الاسلامية (سواء كانوا تحت سيطرتها الفعلية وتحت حكمها فعلا او كانوا تحت نفوذها الروحي من بعيد ، وذلك مثل الهنود الذين كانوا خاضعين لانجلترا في الهند ولكنهم كانوا بحكم اسلامهم يعتبرون أنفسهم من رعايا الخلافة العثمانية) وفي كل تجاوز للحدود معها كانوا يتأثرون به ، وتتسع له انعكاسات عليهم بحيث كانوا في بعض الاوقات يرغمون اجلنرا على التراجع عن الخطا التي كانت تدبرها ضد الخلافة العثمانية . وكانت الخلافة العثمانية (بخلاف ماروجه النصارى العرب الذين كانوا يصفون الحكم العثماني بأنه استعمار للبلاد العربية) وما كان هناك عربي ولا كان مسلم يعتبر ان الحكم الاسلامي استعمار ، لان الخلافة الاسلامية كانت في العرب وغير العرب وحكمت البلاد الاسلامية او البلاد العربية بالعرب وبغيرهم لان الاسلام أزال الفسوق بين المسلمين فلما قوضوا الخلافة الاسلامية وبات أكبر عدو لهم ، وكانت مع ذلك في حالة ضعف ، حتى كانوا يعبرون عنها (بالرجل المريض) . وعلى حالة ضعفها كانت تثبت وثاق في وجه الخصم على تفككها وضعفها وكانت لا تتروى ولا تفكر في المستقبل كما تفكر نحن الآن ونحسب أف حساب وتراجع الى الوراء . بل كانت تقدم وتخوض المعارك على صف مني بدها وعلى قدرة عدوها ، ومع ذلك كانت تناصر أحيانا في دول البلقان

من اجل دعم القضية الفلسطينية . وكانت الخلافة العثمانية (بخلاف ماروجه النصارى العرب الذين كانوا يصفون الحكم العثماني بأنه استعمار للبلاد العربية) وما كان هناك عربي ولا كان مسلم يعتبر ان الحكم الاسلامي استعمار ، لان الخلافة الاسلامية كانت في العرب وغير العرب وحكمت البلاد الاسلامية او البلاد العربية بالعرب وبغيرهم لان الاسلام أزال الفسوق بين المسلمين فلما قوضوا الخلافة الاسلامية وبات أكبر عدو لهم ، وكانت مع ذلك في حالة ضعف ، حتى كانوا يعبرون عنها (بالرجل المريض) . وعلى حالة ضعفها كانت تثبت وثاق في وجه الخصم على تفككها وضعفها وكانت لا تتروى ولا تفكر في المستقبل كما تفكر نحن الآن ونحسب أف حساب وتراجع الى الوراء . بل كانت تقدم وتخوض المعارك على صف مني بدها وعلى قدرة عدوها ، ومع ذلك كانت تناصر أحيانا في دول البلقان